الفاظ التصنيف

في حيوانات الدنيا

لمراسله مصطفى الشهابي

— ١ —

بدأتُ في عدد شباط (فبراير) ١٩٣٤ من المقتطف اصلح الطرائق الواجب اتباعها في نقل المصطلحات العلمية الى لغتنا العربية. ومن جملة ما ذكرتهُ في ذلك المقال ان الالفاظ التي تدلُّ معانيها على صفات بارزة في النبات او الحيوان تترجم الى العربية بمدلولات تلك المعاني. فالفاظ التصنيف في الحيوانات الدنيا كلها او معظمها لها معان. فينبغي اذن الرجوع الى اصلها اليوناني او اللاتيني وبعدئذٍ توضع لها ألفاظ عربية تفيد المعاني المذكورة إما تماماً او على وجه التقريب عند الحاجة الى الإختصار. وهذا ما قمت بهِ في هذا المقال الموجز. وقد سبقني الى بعض الالفاظ الواردة فيهِ اصحاب مؤلفات الحيوان والمعاجم (أو المعجمات) العلمية. ولكن نصف تلك الالفاظ على الأقل هي من وضعي او مما لي فيهِ نظر يختلف عن نظر المؤلفين المشار اليهم. ومن البديهي ان هذا البحث انما كتب لمن يشتغلون باللغة العربية والفاظها ولاساتذة الحيوان في مدارس التجهيز والجامعات. أما غيرهم فربما ملُّوا قراءته

***

يقسمون دوحة الحيوان (مملكة الحيوان) بادىء بدء قسمين كبيرين كل منهما ردف دوحة (ردف مملكة) وهما أولاً الحيوانات التي يكون فردها خلية واحدة. ثانياً الحيوانات التي يتركب فردها من خلايا عدة

فالاولى تسمى Protozoaires واصلح لفظة تقابلها « حُيَيْوِينات » وسماها بعضهم دُوَيبات وأوَّليات. والثانية تسمى Métazoaires ومعناها العديدة الخلايا وقد يفيد التعبير عنها بلفظة واحدة هي « الخَلَوِيَّات »

الحيويات

تقسم الحيويات ثلاث شعب (قبائل، قُبُل برأي من درسوا بالانكليزية خاصةً) ففي الاولى يوجد حيويات مجهرية خليتها خالية من غشاء يحيط بها. ويكون لها نواتئ تسعى بها او تلتقط بها. ويسمونها Rhizopodes اي جذرية الاقدام. فاذا لزم ان نطلق عليها لفظة واحدة قلنا

« الجذريات » . وفي الشعبة الثانية تكون الجلة الاولى من خلية الحيوين حاصة بنشاء كما يكون تلك الخلية أهداب تتحرك بها في الماء . وهي تسمى Infusoires اي « النقيعيات » . اما الثالثة فهي شعبة الطفيليات المسماة Sporozoaires اي « النُّسَيْرِيَّات » سميت كذلك لانها تتكاثر بواسطة نُسَيْرات Spores (ولا تقل بزوراً) . وتكون خلايا بعض الحيويات حاصة بنشاء وبعضها لا غشاء لها . وجميعها خالية من اهداب تتحرك بها

***

﴿ الجذريات ﴾ تقسم شعبة الجذريات قسمين . ردف شعبة « الجذريات الفصّية » Rhizopodes lobés وردف شعبة « الجذريات الشبكية » R. réticulés وفي الردف الاول صفان (طائفتان) وهما اولاً صفّ « النفّاضات » او « المتحوّلات » Amiboïdes وفيه ابسط الحيوينات المسماة Amibes ومعناها النفّاضة او المتحوّلة او المتبدلة . ثانياً صف « الشمسيات » Héliozoaires وجميعها حيوينات مائية لها نواغض دقاق تشع حول الخلية ولذا سميت الشمسيات

اما الردف الثاني فهو ايضاً صفان اولهما « الثقبيّات او « المثقبات » Foraminifères وثانيهما « الشعاعيات » Radiolaires ولكل منهما صفات ليس ذكرها من متناول هذا المقال

***

﴿ النقيعيات ﴾ في شعبة النقيعيات Infusoires صفان الاول تتحرك حيويناته بأهداب طوال غلاظ قليلة العدد يندر ان يتجاوز عددها ست هدبات في الحيوين الواحد . ويسمون هذه الاهداب اسواطاً ولذا اطلقوا على هذا الصف اسم « النقيعيات السوطية » او « السوطيّات » Flagellés . اما الصف الثاني فله اهداب مهتزة صغار دقاق كثيرة العدد ربما بلغت ٢٥٠٠٠ هدبة في حيوين واحد . واسم هذا الصف « النقيعيات الهدبية » او الهُدْبيات » I. ciliés

وفي كلٍّ من صفي السوطيات والهدبيات أربع رتب . فرتب السوطيات هي أولاً « السوطيات الجذرية » Rhizoflagellés وهي ببساطتها تقرب من الجذريات . ثانياً « السوطيات الأصلية » Euflagellés وفيها أهم خصائص السوطيات . ثالثاً « السوطيات المُطَوَّقة » Choanoflagellés ويكون سوطها محاطاً بطرق . رابعاً « السوطيات المثانية » Cystoflagellés وفيها حيوينات تشتمل أجسامها على فصفور مشع

أما صف الهدبيات فتقسيمه رتباً يقوم على شكل الاهداب في تلك الحيوينات . ورتبه الاربع هي : اولاً « كاملة الهُدْب » Holotriches سميت كذلك لان أهداب الحيوين تكسو كل جسمه . ثانياً « مختلفة الهدب » Hétérotriches ويكون في أهدابها ضرب يختلف عن الاهداب الاصلية . ثالثاً « قرصية الهدب » Discotriches ولها أهداب تقوم على صفيحة كالقرص . رابعاً « تحتية الهدب » Hypotriches وأهدابها قد زالت اجمالاً الا حوالي الفم

ويقسمون السوطيات والهدبيات الى فصائل عدة يطول بنا نفس الكلام اذا ما رحنا نستقصيها

***

﴿ النَّغَيريات ﴾ جميع النغيريات طفيليات تعيش في أجسام غيرها من الكائنات . واسمها مشتق من النغيرات لانها تتكاثر بها . وفي هذه الشعبة صفان مهمان . اولاً « الحَبَيْبات » Coccidiens وجسمها كروية الشكل صغيرة القد تعيش واحدتها في خلية من خلايا مضيفها من الفقاريات والرخوة خاصة . وفيها أشكال كالنغيريات الدموية Hémosporidies و« النغيريات اللحمية » Sarcosporidies و « النغيريات المخاطية » Myxosporidies و « النغيريات الدقاق » Microsporidies

أما الصف الثاني فهو يسمى بلغظة Grégariniens لم اهتد الى أصلها فيما حوته خزانة كتبي من المراجع

الخلويات

اختلف علماء الحيوان في كيفية تقسيم الخلويات الى شعب ، وقد اتبعت أحد هذه التصنيفات فسكان على الصورة الآتية : يقسمون الخلويات بادئ بدء قسمين كبيرين كل منهما فوق شعبة وهما « الحيوانات النباتية » Phytozoaires و « الحيوانات المتناظرة أو المتناظرات » Artiozoaires فهي القسم الاول ثلاث شعب معروفة وهي « الإسْفَنْجيّات » Spongiaires و « المُجَوَّفات أو مجوفات البطون » Coelentérés و « الشَّوْكيّات أو شوكيات الجلد » Echinodermes . أما القسم الثاني ففيه شعب « الديدان » Vers و « أشباه الديدان أو وحيدة الشعبات » Vermidiens ou monomérides و « الرَّخْوة أو المُلاميّات » Mollusques و « المَفْصليّات » Arthropodes و « الحبليات » Cordés

***

﴿ الاسفنجيات ﴾ تعيش معظم الاسفنجيات في البحر لاصقة بالصخور شأن كثير من الحيوانات النباتية . وفي أسقلها شبكة من ألياف متشابكة يسمونها « سُنَيبلات » Spicules . وتختلف مادة هذه السنيبلات . وعلى اختلافها يبنون تصنيف الاسفنجيات فيجعلونها على صفين : « الاسفنج الكلسي » Eponge calcaire و « الاسفنج الرملي » E. siliceuse كما أنهم يبنون على شكل تلك السنيبلات تصنيف الاسفنج الرملي وتقسيمه الى رتب مثل « سداسية الفروع » Hexactinellidés و « رباعية الفروع » Tétractinellidés و« وحيدة الفروع » Monactinellidés . وهنالك رتبة « الاسفنج القرني » Cératospongiés لها اسفنال مؤلفة من الياف قرنية متشابكة واليها ينسب الاسفنج التائع

﴿ المجوّفات ﴾ المجوفات أو مجوفات البطون من اكثر الحيوانات عدداً وانتشاراً في الماء. ومعظمها بحرية. ويسمونها زهر البحر لما لها من الاشكال الجميلة والالوان الزاهية، وفيها يقسب العُدَّار Hydre (عن معجم الحيوان) ودِرْقة البحر أو فرج البحر Méduse وغيرهما

وتنقسم هذه الشعبة الى أربعة صفوف وهي اولاً « العُدارات الرئوية » Hydrozoaires ثانياً « المرجانيات » Coralliaires ثالثاً القُرْاصيات Acalèphes رابعاً « المِسْطيات » Cténophores

فصف العُدارات الرئوية يحتوي على ثلاثة روادف وهي ردف صف « العُدَّاريات » Hydroïdes وردف صف « الرئويات الخشنة او رئويات البحر الخشنة » Trachyméduses ثم ردف صف « المِسَنصنيات » Siphonophores (من السيفون وهو المِسَنّ)

وفي العُداريات ثلاث رتب: « العُدارات » Hydraires و« الجُرَيسيات او الجُلْجُليات » Campanulaires والعدارات المرجانية » Hydrocoralliaires

وفي صف المرجانيات بعض من الرتب وتحت الرتب مثل المُشيمّات Actiniaires وغيرها

***

﴿ الشوكيات ﴾ تشتمل شعبة الشوكيات على حيوانات متجانسة كبيرة العدد تعيش في البحار وتتركب من جسم له شكل نجمة ذات خمس شعب إجمالاً. تقسم الشوكيات خمسة صفوف وهي اولاً « النَّجْميات » Stellérides وفيها نجم البحر المعروف وغيره من الحيوانات تتجلى فيها خصائص الشوكيات المهمة. ثانياً « تُنْفُذيات البحر » Echinides والبها تنسب قنافذ البحر التي لا تكون فيها الشعب الخمس جلية كما هي في نجوم البحر. ثالثاً « الصِلّيّات او أذناب الحية » Ophiurides سميت بالاسم الأخير لأن شعبها الخمس تشبه الحيات في حركاتها حول مركز الجسم. رابعاً « قِثّائيات البحر » Holothurides وفيها خيار البحر او قثاء البحر وغيره من الشوكيات التي تشبه النبات المسمى بهذا الاسم. خامساً « النَّوْريّات » Crinoïdes وشكلها ابعد الشوكيات عن شكل نجم البحر او قنفذ البحر فهي تشبه ازهاراً قائمة على اعناقها ولذلك سميت بما ذكر

***

﴿ الديدان ﴾ الدود او الديدان حيوانات لافقار لها ولا مفاصل حتى عندما يكون جسمها مركباً من اجزاء متصلة. وثمة اختلاف بين العلماء في تصنيفها شأنهم في تصنيف كثير من الحيوانات السائرة. ونحن نذكر احد هذه التصنيفات وقد لا يكون اصلحها لان غايتنا من هذا المقال وضع الالفاظ العربية لاقسام المصنفات ليس غير. تقسم شعبة الديدان ثلاثة اقسام كل منها ردف شعبة وهي « المُفَلْطحات » Plathelminthes و« الحَلَقيات » Annelés و« الخيطيات » Némathelminthes

فالدود المفلطحات سميت كذلك لاشكال معظمها المفلطحة وان كان بعضها غير مفلطح. وليس لجهازها الهضمي مخرج او فتحة. وليس لها جهاز للتنفس ولا جهاز لدوران الدم. ومعظمها خناث

طفيليات . وفيها ثلاثة صفوف « المهدبات » Turbellaries وهذا اهداب مهدبة تكسو جسمها وهي تعيش في الماء الحلو او الملح . و« المثقبات » Trematodes وتشتمل على دود مفلطحة قصار لا أهداب لها بل لها افواه كالمحاجم . و« الشريطيات » Cestodes وهي طفيليات مركبة من قطع متتابعة منها الدودة الوحيدة (تينيا) المعروفة التي تعيش في جوف الانسان . وهنالك جماعة من الدود مفرطحة في طولها ربما بلغ طول واحدتها ثلاثين متراً بعرض خمسة ملليمترات فهي اذن اطول الحيوانات على الاطلاق ولذا سميتها « المثقبيات » ويسمونها بالفرنسية Nemertiens وهي يلحقونها بالمفلطحات وبعضهم يلحقها بالمهدبات مع ان لجهازها الهضمي مخرجاً ومع ان لها جهازاً لدورة الدم ومع ان فيها ذكوراً واناثاً

اما الدود الحلقيات فلها اجسام طوال مجزءات قطعاً تفصل بينها حواجز . وهذه القطع او الحلقات تشتمل على زوائد يتحرك الحيوان بها وأظهرها زغب شائك . وللحلقيات صفوف ورتب منها « الهلبيات » Polychètes وهي دود بحرية في الغالب يكثر فيها الزغب ولذا سميت الهلبيات . ومنها « المشرات » Oligochètes وهي على العكس من الاولى تقطن اليابسة او المياه الحلوة . زغبها قليل واليها ينسب دود الارض أي الخراطين Terricoles ودود المناقع Limicoles . ومن الحلقيات ايضاً « العلقيات » Hirudinées نسبة الى العلق المعروف وفي هذا الصف رتبتان « الخرطوميات » Rhynchobdellidés و« الحكيات » Gnathobdellidés

واما الخيطيات فلها اجسام مستطيلات او اسطوانيات او مغزليات . وهنّ خاليات من الاهداب المهدبة . ولهنّ رداء او جلد شفاف قاس شبيه بالذي يكون في الحشرات . ولهذا يفصلها بعض علماء الحيوان من شعبة الديدان ويجعلونها شعبة مستقلة هي اقرب الى المفصليات منها الى الديدان . وفي الخيطيات صفان مهمان وهما اولاً « الاسطوانيات » Nématodes واكثرها تعيش طفيلية في اعضاء الانسان كالصفر او الصفار Ascaride والمقوفة Ankylostome والدودة Filaire (سماها الدكتور حبيب صادر عرقة في كتابه « الامراض المعدية في البلاد العربية » ولم اجد في جملة معاني العرقة معنى لصفات الدودة المذكورة) . ثانياً « شائكات الرأس » Acanthocéphales وفيها دود تعيش في جوف الخنزير وبعض الطيور

***

في اشباه الديدان يسمونها ايضاً وحيدة الشعبات . وهي حيوانات لها اشكال مختلفة وصفات بعضها قريب من صفات الديدان ومنها حيوانات صغيرة هي اصغر الحلويات . وصفوفها ثلاثة . « الدوّارات او الدولابيات » Rotifères و« الطحلبيات » Bryozoaires و« عضديات الاقدام » Brachiopodes

﴿ الطلاميات ﴾ يسمونها ايضاً الرخوة . ومن ابرز صفاتها وجود الحجارات او الصدفات الكلسية فيها . واجسامها رخوة بلا اعضاء قاسية ولا اجزاء مفصولة . وليس جلودها شعر ولا شوك . وهي منتشرة في اعماق الارض في البحار والانهار والاحواض والمناقع . وعدد انواعها عظيم لكن صفوفها المهمة ثلاثة وهي اولاً « مزدوجات الصدف او ذوات الصدفتين » Bivalves ou Pélécypode ثانياً « المعديات او معديات البطون » Gastéropodes ثالثاً « الرأسيات أو رأسيات الارجل » Céphalopodes

فذوات الصدفتين تشتمل على رتب منها « مختلفة العضل » Anisomyaires و« متساوية العضلتين » Dimyaires . وال صف ذوات الصدفتين تنسب الميدية والاستريدية وعجار اللؤلؤ وغيرها كثير

أما صف المعديات ففيه ردف صف « قُدّامية الخياشيم » Prosobranches ومنها رتبة « وحيدات الأُذُن » Monotocardes ورتبة « مزدوجات الأُذُن » Diotocardes ورتبة « مختلفات الأُذُن » Hétérocardes

وفي صف المعديات ايضاً ردف صف « خلفية الخياشيم » Opisthobranches وفيها الرتب الآتية:

مستورة الخياشيم أو مغطاة الخياشيم Tectibranches

جُرابية اللسان أو زقية اللسان Ascoglosse

عريانة الخياشيم Nudibranches

جناحية الارجل Ptéropodes

وثمة ردف صف ثالث للمعديات وهو « الرئويات أو المعديات الرئوية » Gastéropodes pulmonés وفيه رتبة « ريشية الاعين » Stylommatophores ومنها البزاق المعروف . ورتبة « دُعامية الاعين » Basommatophores وفيها أنواع كثار تشبه البزاق

واعلى صفوف الطلاميات في التصنيف صف الرأسيات المار الذكر . وأعضاء هذه الحيوانات متكاملة تشبه أعضاء الفقاريات في بعضها . وجميعها بحرية . وكثير منها يصاد ويؤكل . وفيها رتبتان « رباعية الخياشيم » Tétrabranches ومزدوجة الخياشيم Dibranches . والرتبة الثانية تشتمل على « الأُخطَبُوطيات » Octopodes وهي ثمانية الاقدام وعلى « عُشارية الأقدام » Décapodes ومنها الحَبّار أو السِبِيدَج وهو باللسان العلمي Sepia وبالفرنسية Sèche

هذا ما رأيت درجه في هذا المقال من أهم الالفاظ المستعملة في تصنيف الحيوانات الدنيا . ولا أدعي العصمة فيما وضعته ولا فيما عدلته من الالفاظ العربية . وانما هي محاولة حاولت فيها القاء دلوي بين الدلاء فيكون امام المسئولين عن وضع معجم المصطلحات العلمية المرتقب مادة جديدة ينظرون فيها اذا شاءوا وشاء لهم مبلغ علمهم بهذه الامور . وبقي لاتمام هذا البحث الصغير ان اذكر الالفاظ المختصة بالمفصليات وأخص منها الحشرات . ولما كان عدد هذه الالفاظ كبيراً وكان يوجد منها لدي شيء كثير مما خلت منه المعجمات الانجيلية العربية المعروفة ارجأت ذكرها للعدد القادم